المتميزة والفريدة أيضاً.

حقيقة إن الوقوف أمام شخصية **نجيب محفوظ** والتأمل والاستغراق في حياته ومشواره الروائي – كظاهرة ثقافية فريدة – يستدعي كثيراً من التساؤلات الحية النابضة بل والمحورية أيضاً !!

ولعل أبرز هذه التساؤلات قفزاً إلى الذهن ومروراً على الخاطر منذ نهاية الثلاثينات وحتى أوائل التسعينات هو هل كان الواقع المصري في حاجة إلى كاتب روائي من طراز **نجيب محفوظ** ؟؟

الحقيقة وبكل الصدق لم يكن هذا الواقع في حاجة إلا **لنجيب محفوظ** !! لا لقلة الذين يماثلونه قدراً وقيمة ولكن لكونه يتمتع بنوع من الإحساس العبقري المتفرد بالبيئة الشعبية وطقوسها وطبيعة ما يدور فيها وبمسارات المجتمع المصري بجميع طبقاته وفئاته وشرائحه. فكيف امتلك **نجيب محفوظ** أدوات هذا الواقع ومفاتيحه حتى كانت له تلك الرؤية المبثوثة في أعماله الروائية ؟؟

الحقيقة إنه قد أحس هذا الواقع واستشعره بل واستبطنه أيضاً ثم امتزج به ووعى أحداثه ومتغيراته وبالتالي صار هو صوته ولسان حاله، وليس غريباً أن يكون نجيب من أبرز كتاب الواقعية فما أدبه إلا وجهاً آخر لهذا الواقع كالصوت وصداه ... وفوق هذا نجد أن جرأة محفوظ في المعالجة الإبداعية للمشكلات السياسية والاجتماعية والفلسفية كانت تتوازى دائماً مع الجرأة في نقد الواقع نفسه !!